المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 05-04-2007 العـــدد : 12607
الصفحـات : 19 المسلسل : 138

صقر العروبة.. أعاد الأمل للإنسان العربي

عبد الإله بن سعود السعدون (*)

منذ أن اختيرت الرياض مقراً لانعقاد مؤتمر القمة العربية في دورته التاسعة عشرة وأبناء العالمين العربي والإسلامي في حالة ترقب ممزوج بأمل للوصول إلى قرارات تاريخية مختلفة هذه المرة تتناسب مع مستوى التحديات الإقليمية والدولية التي تتصدى لأمتنا، وخطورة الوضع الذي تعيشه مناطق ساخنة بل محترقة من وطننا العربي، علاوة على هموم ومشاكل أصبحت مزمنة تنتظر قراراً شجاعاً وجذرياً لوضعها في حالتها الصحية الطبيعية بعد أن يئسنا من الحلول المستوردة المصنوعة في الاتحاد الأوروبي أو تعبير المحيطات حيث مجلس الأمن الذي تخصص في إصدار قراراته الملزمة والمطبقة بالقوة على دول العالم العربي والإسلامي فقط، أما حق الفيتو فهو الجدار الظالم لحماية الدولة الصهيونية متحدية القرار العالمي.

وجاءت تباشير الأمل ممزوجاً بالقوة بكلمة قائد الأمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لتضع النهاية لهذه الحلول الأجنبية، ويؤكد - حفظه الله - ذلك بقوله السامي: (لن نسمح لقوى الخارج بأن ترسم مستقبل المنطقة، ولن يرتفع على أرض العرب سوى علم العروبة).

بهذه الكلمات الموجزة المركزة رسم القائد خطة استقلالية القرار العربي ليخدم مصالحنا العربية العليا ويحدد بهذه الاستقلالية حرية القرار من أجل العدل والحق لمعالجة كل قضايانا المصيرية المعلقة.

واعتمد - حفظه الله - المصارحة بالنقد الذاتي الإيجابي الذي يحدد المسؤولية ويجد لها الحلول المستقبلية من أجل خير المواطن العربي وقضاياه الوطنية والإقليمية والدولية، وللمحافظة على ثرواته الوطنية، ومنع أيّ تدخل أجنبي في شؤوننا الداخلية؛ فالبيت العربي له من هو مسؤول عن حقوقه واستقلاله والحفاظ على كرامته القومية من أي جهة كانت؛ حين ركز على هذا الهدف السامي صقر العروبة قائلاً: (لا أريد أن ألقي اللوم على الجامعة العربية؛ فالجامعة كيان يعكس أوضاعنا التي يراها بدقة.. إن اللوم الحقيقي يقع علينا نحن قادة الأمة العربية؛ فخلافاتنا الدائمة ورفضنا الأخذ بأسباب القومية كل هذا جعل الأمة تفقد الثقة في مصداقيتنا وتفقد الأمل في يومها وغدها). وكانت دعوة صادقة من زعيم أخ لأشقائه بالتعاضد والوحدة في الرأي والقرار وبضمائر تميز بين الخير والشر والتمنيات الصادقة بالخير الذي يتمناه لنفسه، وفيها المعنى العميق للإيثار على النفس من أجل مستقبل أمتنا العربية والإسلامية المهدد بالمخاطر والتمزق من كل جهاته.

وجاءت الجهود المخلصة التي بذلتها رئاسة المؤتمر من أجل الوصول لقرارات وتوصيات تخدم مصالح الإنسان العربي وتوجت بإعلان الرياض الذي حدد الاستراتيجية العربية الجديدة والجدية لترسم الطريق المحدد لكل سياساتنا المستقبلية لمواجهة قضايانا المصيرية وعلى رأسها القضية أم القضايا حق الفلسطينيين في أرضهم وترابهم المغتصب، والذي تضمنته المبادرة العربية التي جاءت تحمل السلام لكل المنطقة، والتي وضعت الطريق لإيجاد الحل العادل لشعبنا العربي الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على أرضه وترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف وضمان حق العودة لكل فلسطيني هجرته العصابات الصهيونية عن بيته ووطنه إثر استباحة أرض فلسطين بحرب غادرة بعون ودعم القوى الاستعمارية آنذاك بوعد بلفور الظالم الذي وهب ما لا يملك! وقد صاغت الدبلوماسية السعودية بنود هذه المبادرة المباركة بخيره عالية حيث جعلت الدوائر الإسرائيلية مشلولة - لأول مرة - أمام الرأي العام الدولي؛ فأما أن تقبلها كاملة أو أن ترفضها؛ فتدخل نادي الحروب كما تعودت في تاريخها الأسود.

وأعطى الملف العراقي المشتعل أهمية بالغة من المؤتمرين فقد أكد القادة العرب أن الحل السياسي لأزمة الشعب العراقي الأمنية بمواجهة التحديات بالاستناد إلى التمسك بالوحدة الوطنية واحترام سيادته واستقراره ورفض كل الدعاوى والمشاريع الأجنبية الهادفة إلى تقسيمه والتحذير لكل من يحاول استغلال الوضع غير المستقر للتدخل في الشؤون العراقية الداخلية، ولا بد من وضع مشروع سياسي متكامل يحقق حلاً سياسياً وأمنياً متوازياً ويقتلع أسباب الفتنة الطائفية ومعها فلول الإرهاب العالمي، ولا بد أن ينبع الحل من داخل العراق وبأيدي أبنائه وعلى أشقائه العرب الدعم والمساندة للوصول إلى حالة الأمن والاستقرار وإعمار بلاده والاتجاه نحو المصالحة الوطنية بين كافة الفصائل المكونة للشعب العراقي دون تهميش بعض مكوناته والتأكيد على المواطنة والمساواة كأساس عادل لبناء العراق الجديد وحل كافة الميليشيات المسلحة العدوانية التي تعكر أمن واستقرار المواطنين والتي كانت هي السبب الفعلي لتهجير الملايين من العراقيين عن بلدهم متجهين نحو الأمان في دول الجوار العربي.

أما لبنان بلد الانقسام السياسي بين كتل الموالاة والمعارضة والذي لم يضمد جراحه بعد حرب عدوانية غازية وهو البلد العربي الذي كان يسمى مركز النور والثقافة أصبح مطبخاً لألاعيب السياسة المحلية والإقليمية ولا بد من وقفة عربية وأحدة تعيد لبلد الجمال والطبيعة هدوءه واستقراره ليستمر في عطائه وتعمير ما دُمر في زمن الحروب التي فرضت عليه ومن أجل لبنان ليتحاور عقلاؤه وسياسيوه المخلصون للوصول إلى حالة مؤتمر الطائف من وفاق سياسي واجتماعي بإرادة الوطن الواحد لكل اللبنانيين في العيش الكريم على أرضه.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 05-04-2007 العـــدد : 12607
الصفحـات : 19 المسلسل : 138

وامتد مؤتمر الخير في الرياض نحو إفريقيا العربية ووضع الحلول واللجان للوصول إلى صيغة مصالحة وطنية لمكونات الشعب الصومالي الذي عاش حالة من عدم الاستقرار منذ عشرات السنين وأصبح مسرحاً لتدخلات دولية وإقليمية؛ حتى أصبح أكثر من صومال وتشكلت فيه نماذج عديدة من حكومات تمثل مجموعات متناحرة، وكنا أمل في الوصول لصيغة من المصالحة الوطنية حين انعقاد مؤتمر المصالحة الوطنية في ١٦ إبريل المقبل؛ حتى تعود للصومال العربي وحدة شعبه ولتحقيق السلام على أرضه المحترقة، بدعم من اللجنة العربية المزمع اجتماعها في جدة في القريب العاجل لمحاولة لمّ الشمل الصومالي.

وجاء الاهتمام بإيجاد حل عادل لمشكلة دارفور السودانية فقد دعا صقر العروبة لعقد اجتماع على مستوى القمة حضره الرئيس عمر البشير ووزير خارجية السودان والسكرتير العام للأمم المتحدة المستر بان كي مون والبروفيسور ألفا عمر كوناري رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي وبمشاركة أمين عام الجامعة العربية السيد عمرو موسى. وحث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله على ضرورة الإسراع في تنفيذ اتفاقية (أبوجا) للسلام، وأكد على التعاون المطلق بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والحكومة السودانية، وتحت إشراف الجامعة العربية وتسريع المصالحة الوطنية وعودة الهدوء والاستقرار لهذه المنطقة السودانية؛ لتنعم بالسلام الاجتماعي بين مكوناتها البشرية ومنع كل صنوف التدخل السلبي من القوى الإقليمية والدولية لإثارة روح التمرد والانفصال عن الوطن الأم السودان.

وقد تميز – لأول مرة – مؤتمر الرياض بالحضور والمشاركة الإسلامية والدولية متمثلاً في حضور رؤساء دولة الباكستان ورئيس وزراء ماليزيا وأخيه رئيس وزراء تركيا وممثل عن رئيس جمهورية إندونيسيا وحضور سكرتير الأمم المتحدة والنموذج الناجح للمرأة العربية الشيخة هيا الخليفة رئيسة دورة الأمم المتحدة والعديد من ممثلي المنظمات الإقليمية والدولية. وجاء إعلان الرياض ومقررات مؤتمر القمة ليؤكد أنها مرحلة جديدة يعيشها عالمنا العربي برسم استراتيجية جديدة للسياسة الوحدوية العربية المبنية على التضامن والقوة يتبناها قادتنا المخلصون من أجل مستقبل أمتنا وخير شعوبها بقرار عربي مستقل يمد يده بالسلام لكل شعوب العالم ولخدمة الإنسانية جمعاء.

(*) محلل إعلامي – عضو جمعية الاقتصاد السعودية